

المبسوط

الأصل فيه " حديث " ابن مسعود " هـ B قال : انكسفت الشمس يوم مات " إبراهيم " ابن رسول الله ﷺ فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموته فقال هـ E : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتما شيئا من هذه الأهوال فافرعوا إلى الصلاة " وفي " حديث " أبي موسى " قال انكسفت الشمس فخرج رسول الله ﷺ فرعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد صلى ثم قال : إن هذه الآيات لا ترسل لموت أحد ولكن يرسلها الله تعالى ليخوفكم بها فإذا رأيتموها فاذكروا الله تعالى واستغفروه . " .

ثم الصلاة في كسوف الشمس ركعتان كسائر الصلوات عندنا كل ركعة بركوع وسجدة .

وقال " الشافعي " هـ B كل ركعة بركوعين وسجودين " لحديث " عائشة " هـ B " وابن عباس " هـ B : أن النبي ﷺ في كسوف الشمس ركعتين بأربع ركوعات وأربع سجعات " ولنا حديث " عبد الله بن عمر " و " النعمان بن بشير " و " أبي بكر " و " سمرة بن جندب " بألفاظ مختلفة أن النبي ﷺ صلى في كسوف الشمس ركعتين كأطول صلاة .

صفحة [75] كان يصليها فانجلت الشمس مع فراغه منها " .

وفي الكتاب ذكر " حديث " إبراهيم " هـ B أن النبي ﷺ صلى ركعتين في الكسوف ثم كان الدعاء حتى تجلت " وهو كان مقدما في باب الإخبار وإنما يعتمد على ما يصح منها فدل أن الصحيح أنها كسائر الصلوات ولو جاز الأخذ بما " روت " عائشة " و " ابن عباس " هـ B هما لجاز الأخذ بما روى " جابر " هـ B : أن النبي ﷺ صلى في الكسوف ركعتين بست ركوعات وست سجعات " .

وقال .

علي " هـ B : صلى رسول الله ﷺ في الكسوف ركعتين بثمان ركوعات وأربع سجعات " وبالإجماع هذا غير مأخوذ به لأنه مخالف للمعهود فكذلك ما روت " عائشة " و " ابن عباس " هـ B هما .

وتأويل ذلك أن النبي ﷺ طول الركوع فيها فإنه عرض عليه الجنة والنار في تلك الصلاة فمل بعض القوم فرفعوا رؤوسهم ووطن من خلفهم أن النبي ﷺ رفع رأسه فرفعوا رؤوسهم ثم عاد الصف المتقدم إلى الركوع اتباعا لرسول الله ﷺ فرجع من خلفهم أيضا ووطنوا أنه ركع ركوعين في كل ركعة ومثل هذا الاشتباه قد يقع لمن كان في آخر الصفوف " وعائشة " هـ B كانت واقفة في صف النساء " وابن عباس " في صف الصبيان في ذلك الوقت فلهذا نقلا كما وقع عندهما ولو كان هذا صحيحا لكان أمرا بخلاف المعهود فينقلها الكبار من الصحابة الذين كانوا يلون رسول الله ﷺ وحيث لم يروها أحد منهم دل أن الأمر كما قلنا